عنوان الخطبة	الخمر والمخدرات
عناصر الخطبة	١/نعمة العقل ومحافظة الشريعة عليه ٢/الحكمة من تحريم الخمر ٣/حكم الخمر واستجابة المؤمنين لحكم الله فيه ٤/أضرار الخمر والمخدرات ٥/عقوبات تعاطي المخدرات ٦/خمر الجنة لمن ترك خمر الدنيا.
الشيخ	ملتقى الخطباء – الفريق العلمي
عدد الصفحات	٨

الْخُطْبَةُ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي**

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء:١]، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)**[الأحزاب:٧٠-٧١]؛ أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ كُلَّ مَا يَضُرُّ بِالْعَقْلِ؛ كَالْخَمْرِ وَالْمُخَدِّرَاتِ؛ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ جَاءَتْ لِجَلْبِ الْمَصَالِحِ وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ، وَأَصْلُ الْمَصَالِحِ حِفْظُ الْعَقْلِ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ الْمَفَاسِدِ ذَهَابُهُ.

وَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ هُوَ الِاسْتِسْلَامُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالِانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الْمَعَاصِي؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ الْكِرَامَ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَ اللهِ -جَلَّ وَعَلَا-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[المائدة:٩٠]، تَرَكُوا هَذِهِ الشَّهْوَةَ الَّتِي أَلِفَتْهَا النُّفُوسُ؛ فَكُسِرَتِ الدِّنَانُ، وَأُرِيقَتِ الْخُمُورُ حَتَّى جَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ-.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: تَحْرِيمُ الْخَمْرِ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-؛ وَإِلَّا كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نَتَصَوَّرَ حَالَ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ لَوْ لَمْ يُحَرِّمِ اللهُ الْخَمْرَ؟ كَيْفَ سَيَكُونُ حَالُ النَّاسِ فِي الْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ وَالْإِجْرَامِ وَالْعُقُوقِ وَالْحَوَادِثِ، إِلَى آخِرِ مَا تُعَانِي مِنْهُ الشُّعُوبُ الْكَافِرَةُ الْيَوْمَ؛ مِنْ جَرَائِمَ، وَحَوَادِثِ سَيْرٍ، وَانْتِحَارٍ، وَتَفَكُّكٍ أُسَرِيٍّ، وَأَمْرَاضٍ بَدَنِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ؟! فَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَنِ اصْطَفَى لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الْمُخَدِّرَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى إِلْحَاقِهَا بِالْخَمْرِ؛ لِاسْتِوَاءِ الْعِلَّةِ الْجَامِعَةِ؛ بَلْ هِيَ أَشَدُّ خَطَرًا مِنَ الْخُمُورِ بِاتِّفَاقِ الْأَطِبَّاءِ وَالْعُقَلَاءِ، بَلْ وَعَامَّةِ النَّاسِ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى إِلْحَاقِهَا بِالْخَمْرِ: مَا جَاءَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ"، وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ"(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

وَالْمُفَتِّرُ: هُوَ مَا يَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ تَتَخَدَّرُ وَتَرْتَخِي، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْمُخَدِّرَاتِ، وَمَوْجُودَةٌ فِي الْمُنَشِّطَاتِ بَعْدَ زَوَالِ مَفْعُولِهَا، وَالْعِبَارَةُ بِالْمَعَانِي لَا بِمُسَمَّيَاتِ أَهْلِ الْفُسُوقِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ؛ فَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مَضَارَّ الْخَمْرِ وَالْمُخَدِّرَاتِ وَالْمُنَشِّطَاتِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ؛ فَمِنْ مَضَارِّهَا الدِّينِيَّةِ: أَنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَبْتَعِدُ عَنْهُ وَصْفُ الْإِيمَانِ حَالَ تَنَاوُلِهَا؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ"(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

وَهِيَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَ قَالَ: "وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ"(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).

وَهِيَ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يُؤَجِّجُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللهِ -تَعَالَى- وَعَنِ الصَّلَاةِ، كَمَا فِي

الْآيَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلُ، وَفِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ لَهَا: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)[المائدة:٩١].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مُشْكِلَةَ شَرِّ الْخُمُورِ وَتَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحُبُوبِ الْمُنَشِّطَةِ: قَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَخْطَرِ الْمَشَاكِلِ الصِّحِّيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِيَّةِ فِي عَالَمِنَا الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، خَاصَّةً أَنَّ أَغْلَبَ ضَحَايَا الْمُسْكِرَاتِ مِمَّنْ هُمْ فِي سِنِّ الشَّبَابِ وَالْإِنْتَاجِيَّةِ، إِضَافَةً إِلَى مَشَاكِلِهَا الْأُخْرَى الدِّينِيَّةِ وَالصِّحِّيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللهِ: تَوَعَّدَ اللهُ مُتَعَاطِيَ الْمُخَدِّرَاتِ وَالْخُمُورِ عُقُوبَاتٍ دُنْيَوِيَّةً وَأُخْرَوِيَّةً؛ مِنْهَا: اللَّعْنُ وَالطَّرْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ؛ فَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا–: أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ؛ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ –عَزَّ وَجَلَّ– لَعَنَ الْخَمْرَ وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا، وَسَاقِيَهَا وَمُسْتَقِيهَا".

وَكَذَلِكَ مِنْ عُقُوبَاتِهَا: مَا جَاءَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ: لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْه، وَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ: لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا،

فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فإِنْ عَادَ: كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَدَغَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَدَغَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: "عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ".

وَمِنْ عُقُوبَاتِهَا: مَا جَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ".

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمُ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَا عَذَابَ الْقَبْرِ وَالنَّارِ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)[الأحزاب: ٥٦].